الأطفال في شمال غرب سوريا في خطر شديد وسط تفشي الكوليرا وبداية الشتاء القاسي - يحذر العاملون في المجال الإنساني السوري

يحرم آلاف الأطفال في شمال غرب سوريا من الوصول إلى الرعاية الصحية والتعليم اللائقين، ويعيشون تحت تهديد الكوليرا وسط ظروف معيشية قاسية واقتصاد متدهور.

وفي الشتاء الماضي، أُجبر الناس الذين شردهم القصف مسبقاً، على مغادرة خيامهم مرة أخرى عندما غمرت الأمطار الغزيرة المخيمات. حيث يشكل تفشي الكوليرا والقصف المستمر ونقص التمويل هذا العام مقدمة خطيرة لأزمة متفاقمة تطال التعليم وسبل العيش لملايين المدنيين في شمال غرب سوريا، بينهم ما لا يقل عن 1,073,932 طفل مسجلين في المدرسة.

فالكوليرا عادت إلى كل أجزاء سوريا. حيث من المتوقع أن يكون لها تأثير كارثي على الرعاية الصحية والبنية التحتية للصرف الصحي التي دمرتها بالفعل سنوات من القصف وكوفيد 19 في حال لم يتم إيقافها. ومما يبعث على القلق الشديد في الشمال الغربي أنه لم يتم تخصيص أي أموال طارئة للاستجابة لهذه الأزمة وتوفير الحد الأدنى من الحماية لأطفال المدارس من خلال تعقيم مصادر المياه، وهذا يثير المخاوف بين الأسر من أن أطفالهم سيتعرضون للمرض وترك الكثيرين دون خيار آخر سوى جعل أطفالهم يتسربون من المدارس لحمايتهم (إن 40 ٪ على الأقل من الأطفال محرومون من حقوقهم في التعليم في شمال سوريا، وفقًا لوحدة التنسيق والدعم).

فارق الحياة عشرة أطفال بشكل مفجع في السنوات الثلاث الماضية بسبب درجات الحرارة المتجمدة والتدفئة غير الآمنة. وستتعرض المزيد من الأرواح لخطر الموت بسبب الكوليرا هذا العام، لا سيما في المخيمات المكتظة التي تفتقر إلى البنية التحتية الأساسية والوصول إلى المياه النظيفة. سيكون هذا هو الشتاء الحادي عشر على التوالي في النزوح للكثيرين، حيث تواجه الأسر المزيد من المصاعب هذا العام بسبب الأزمة الاقتصادية والصدمة الاجتماعية الاقتصادية الناجمة عن ارتفاع الأسعار والنقص في الاحتياجات الأساسية.

سجلت المدارس باستمرار انخفاضاً في معدل الحضور بنسبة 30-40% في أبرد أشهر السنة - وعادةً ما يستمر ذلك من منتصف شهر كانون الأول إلى منتصف شباط. حيث أن من أهم الأسباب المبلغ عنها لتغيب الأطفال عن المدرسة كانت المرض والغياب نتيجة الطقس البارد. واحتلت الحاجة إلى وقود التدفئة قمة قائمة احتياجات الأطفال، في تقييم أجري مؤخرا لـ 3,992 مدرسة فعالّة وغير فعّالة أجرته منظمة وحدة التنسيق والدعم.

على الرغم من الجهود التي تبذلها الجهات الفاعلة في مجال التعليم والجهات المانحة، فقد انهار نظام التعليم في سوريا إلى حد كبير، وتفاقم من خلال استهداف المدارس، وتدهور الاقتصاد، والظروف المناخية القاسية. حيث تظهر أحدث البيانات المتاحة من تقرير الاحتياجات الانسانية لعام 2021، ما يقدر بنحو 2.45 مليون طفل خارج المدرسة، و1.6 مليون طفل آخر معرضون لخطر التسرب. وفي حال تُرك هؤلاء الأطفال خارج المدرسة، فإنهم سيتعرضون لجميع أنواع الإساءة، بما في ذلك الزواج المبكر وعمالة الأطفال.

كيف يمكننا أن نتوقع من أطفال معظمهم تحت سن العاشرة، أن يتحملوا درجات الحرارة المتجمدة في الصفوف المدرسية التي تفتقر إلى التدفئة المناسبة؟ وكيف يمكننا أن نتوقع من أولياء الأمور إرسال أطفالهم إلى المدارس التي تفتقر إلى المياه النظيفة؟

نحن مجموعة من المنظمات غير الحكومية السورية نحث جميع الأطراف والجهات المانحة لمنع الانهيار المحتمل في النظام التعليمي واتخاذ جميع الخطوات اللازمة لإنقاذ آلاف الأرواح في شمال غرب سوريا.

ونرجو منكم أن تخصصوا التمويل اللازم فوراً لسدّ احتياجات فصل الشتاء بشكل فعال الذي لا يقتصر على الاستجابة للاحتياجات الفورية الناجمة عن ظروف الشتاء القاسية فحسب، بل يشمل أيضاً تلبية الاحتياجات الوقائية. حيث سيشجع توفير التدفئة المناسبة المزيد من المعلمين والطلاب على الذهاب إلى المدرسة ويسمح للمدارس المعرضة لخطر الإغلاق هذا الشتاء، بإبقاء أبوابها مفتوحة لمزيد من الأطفال.

كما نرجو منكم إعطاء الأولوية لتقديم التمويل لإنقاذ حياة الأطفال من خلال تعقيم المياه في جميع المدارس، وذلك لحماية الطلاب من التعرض لمرض الكوليرا.

حيث تعلمنا في السنوات الماضية أن المدارس هي ملاجئ آمنة لآلاف الأطفال الذين شهدوا مآسي لا تطاق، من فقدان أفراد الأسرة إلى التشريد القسري. إن المحافظة على الروتين وقضاء الوقت مع المعلمين والزملاء في الصف يساعد العديد من الأطفال على التعامل مع الصدمات. كما أن المدارس قد ساعدت في حماية العديد من الأطفال من إجبارهم على الزواج المبكر وعمالة الأطفال وأنواع أخرى من الإساءة.

ونناشدكم بعدم ترك هؤلاء الأطفال وحدهم والانضمام إلينا في بذل كل ما في وسعكم لحمايتهم وضمان حصولهم على حقهم الأساسي في التعليم.

التوقيعات

NGO Forum

Assistance Coordination Unit

World Vision International

Education without Borders /Midad

OLIVE RANCH ORGANISATION

Sadad Humanitarian Organization

Bousla for Development & Innovation

Idlib Education Directorate

ATHAR

Nasaem Khair Organization

Hurras network

The Ministry of Education in the Syrian Interim Government

The Union of Parents in the Liberated NS

Free Syrian Teachers Syndicate

Social Development International - SDI

Saed Charity Association

Medical Association of Syrian Expatriates – Sima

Bonyan for Youth and Development Organization

WATAN Foundation

Emissa for Development

Maram Foundation

Useful Women

Syrian NGO Alliance (SNA):

Al-Sham Humanitarian Foundation

ATAA Humanitarian Relief Association

Big Heart Foundation

BINAA Organization for Development

Ghiras Al-Nahda

Hand in Hand for Aid and Development

Horan Foundation

Humanitarian Relief Association - IYD

Ihsan Relief and Development

Önder for Cooperation and Development

Orange Organization

Physicians Across Continents

Rahma Worldwide – Aid and Development

Shafak Organization

SKT organization

Social Development International (SDI)

Syrian American Medical Society (SAMS)

Syria Relief - Turkey

Syria Relief and Development (SRD)

Syrian Expatriate Medical Association (SEMA)

Takaful Al-Sham Charity

Union of Medical Care and Relief Organizations (UOSSM)

Violet organization for relief and development